شعر: د. حيدر الغدير
السعودية

أبا الزهراء

فداؤك قبل قافيتي الجنانُ ... وقبل السيف روحي والبيانُ
وقبل الناس سيدهم تلظَّى ... عليه جلاله والصولجانُ
مضوا للثأر يسبقهم هديرٌ ... تناقله البوادي والرِّعانُ

❖❖❖

ستبقى النورَ ما بقي الزمانُ ... وما زان الرياضَ الأقحوانُ
وما طلعت على الآفاق شمسٌ ... وما صدح المؤذنُ والأذانُ
وأما شانئوك فهم بغاثٌ ... وفرية أحمق هانت وهانوا
ستطويهم ضلالتهم ليغدوا ... نفايات يطاردها اللعانُ
إذا طلع الصباح فلن يراهم ... فهمْ وَهْمٌ تبدد أو دخانُ
وإن سأل الأنامُ الدهرَ عنهم ... أجاب: شراذمٌ كانوا فحانوا

❖❖❖

عداك وأين هُمْ؟! هلكوا وبادوا ... وبادَ ضجيجهم والهيلمانُ
أبو جهل، أبو لهب، سجاحٌ ... مسيلمةٌ، حُيَيُّ الأفعوانُ
قريظة، والنضير، وقينقاعٌ ... وكعبٌ وهو باغ ثعلبانُ
ومن جاءت إليك وراحتاها ... بها حطبٌ ومهجتها اضطغانُ
فطوَّقَ جيدَها مسدٌ فتبت ... يداها والمآقي والجنانُ
وكسرى جاء يهديه كتابٌ ... ومزقه، فمزقه الزمانُ
أراهم في الدنى أضغاثَ حلم ... وما تدري به حتى الجفانُ
وإن الله - جل الله - باقٍ ... ليخزي كل من مكروا وخانوا
ويبقي بعض ما صنعوا وقالوا ... عظات ليس يخطئها العيانُ
كما أبقى لنا فرعونَ موسى ... يشير إليه في العظة البنانُ
أبا الزهراء.. أمتك استفاقت ... وجاءت وهي نصرٌ إضحيانُ
تسير به إلى الدنيا المذاكي ... ولمع البيض والسُّمر اللدانُ
تناقله الأماني والمنايا ... ويعدو فيه كالبرق الحصانُ

❖❖❖

ويا مولاي حمَّلني سلامًا ... لك المليارُ أخلصه الجنانُ
وعهدًا أن يُفدُّوكَ احتسابا ... وهم صدقٌ وأفئدةٌ هجانُ
وأسيافٌ مظفرةٌ وخيلٌ ... لها في الخطب إقدامٌ وشانُ
إذا الباغون قد حشدوا الرزايا ... فإن ذويك بالله استعانوا

فهم في اللوح سطرٌ أن يفوزوا ... وهم قدرٌ يسير به الزمانُ

❖❖❖

وأخزى الله أقواما دعاهم ... إلى الغضب الوفاءُ فما أبانوا
لقد صمتوا وإن الصمت لؤمٌ ... لدى الجُلَّى وألهتهم قِيَانُ
عليهم من مخازيهم غواشٍ ... وملء قلوبهم ذامٌ ورانُ
فهم موتى وإن ذهبوا وراحوا ... وهم جِيَفٌ عليها الطيلسانُ

❖❖❖

ويا قومي حذارِ من التواني ... فإن الوهن للهلكى عِنانُ
" وما نيل المطالب بالتمني " ... ولكنَّ الغِلابَ هو الضمانُ
" وما استعصى على قوم منالٌ " ... إذا ركبوا المخاطر واستهانوا
ستبقى أمتي ظئرَ المعالي ... وهمَّتها الشواهق والقِنانُ
وفي الأخطار تنهض وهي أقوى ... وسِفرُ الحرب يشهد والزمانُ
فإن العسر يمنحها حياةً ... وإن المعتدين لها امتحانُ
تجدّدها وتصقلها الرزايا ... كأن بلاءَهُنَّ لها مِرانُ

❖❖❖

" أبا الزهراء قد جاوزت قدري " ... غداة دعتنيَ الحرب العَوانُ
لنصرك فانتضيتُ دمي وروحي ... وطرتُ أقول: لا عاش الجبانُ
وقبلي معشر كرُموا وجلوا ... هم الخيل العِرابُ ولا حِرانُ
وأمتكَ الولود وأفتديها ... يسير بها إلى السبق الرهانُ
سلوا عنها الحفاظَ ألم تكنه ... كما شاء العلى والعنفوانُ
بلى.. كانته أفعالا وقولا ... وأمجادًا يطول بها الكيانُ

❖❖❖

أبا الزهراء.. إن النصر آت ... يقول بشيره آن الأوانُ
فداك أبي وأمي والغوالي ... ومن نهدوا سراعًا أو أعانوا
ومن كانت حميتهم مَضاءً ... فزانتهم وزانوها فكانوا
شموس هداية وليوث غابٍ ... وخيلاً أقبلت ولها إرانُ
هم الأصداءُ للجلى دعتهم ... وفي النادي الندى والمهرجانُ
وفي الحرب الشريفة مسعروها ... وفي السلم السماحة والحنانُ